جامعة تلمسان
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم علم الآثار السنة الجامعة : 2022– 2023

المستوى : ماستر1 السداسي : الثاني التخصص: الآثار الإسلامية

عنوان المقياس: العمارة في المغرب الإسلامي

أستاذ المادة : أ.د بلحاج معروف

Email:archeomarouf@gmail.com

عنوان الدرس: المساجد الحمادية والمرابطية والموحدية

جامع قلعة بني حماد

تاريخ الدولة الحمادية

تعد دولة بني حماد من الدول البربرية التي حكمت المغرب الأوسط في الفترة الزمنية ما بين 1007م و1152م، ويعود تأسيسها إلى حماد بن بلكين الزيري، ولهذا نُسبت الدولة إليه، وقد تداول على حكمها تسعة أمراء، كانوا مختلفين في القوة وطريقة الحكم، وأسلوب الريادة، وكان يحيى بن العزيز الحمادي آخر الأمراء الحاكمين،
يعد الناصر بن علناس بن حماد (454 - 481هـ/1062 - 1088م) خامس أمراء الأسرة الحمادية الذين حكموا البلاد، وفي عهده الذي امتد سبعة وعشرين سنة، شهد المغرب الأوسط أحداث كثيرة أهمها تأسيس مدينة بجاية التي بناها واتخذها مركزًا له بعد سنة 461هـ / 1068 - 1069م

و من المعالم الاثرية التي تشهد على ذلك قلعة بني حماد الواقعة في جبل ماديد على ارتفاع 1000م على مستوى البحر اسست على يد حماد بن بلكين الى غاية الناصر بن عناس

شهد المغرب الإسلامي في ظل الحضارة االحمادية تطورا وازدهارا راقيا في جل المجالات السياسية والاقتصادية والدينية والمعمارية منها

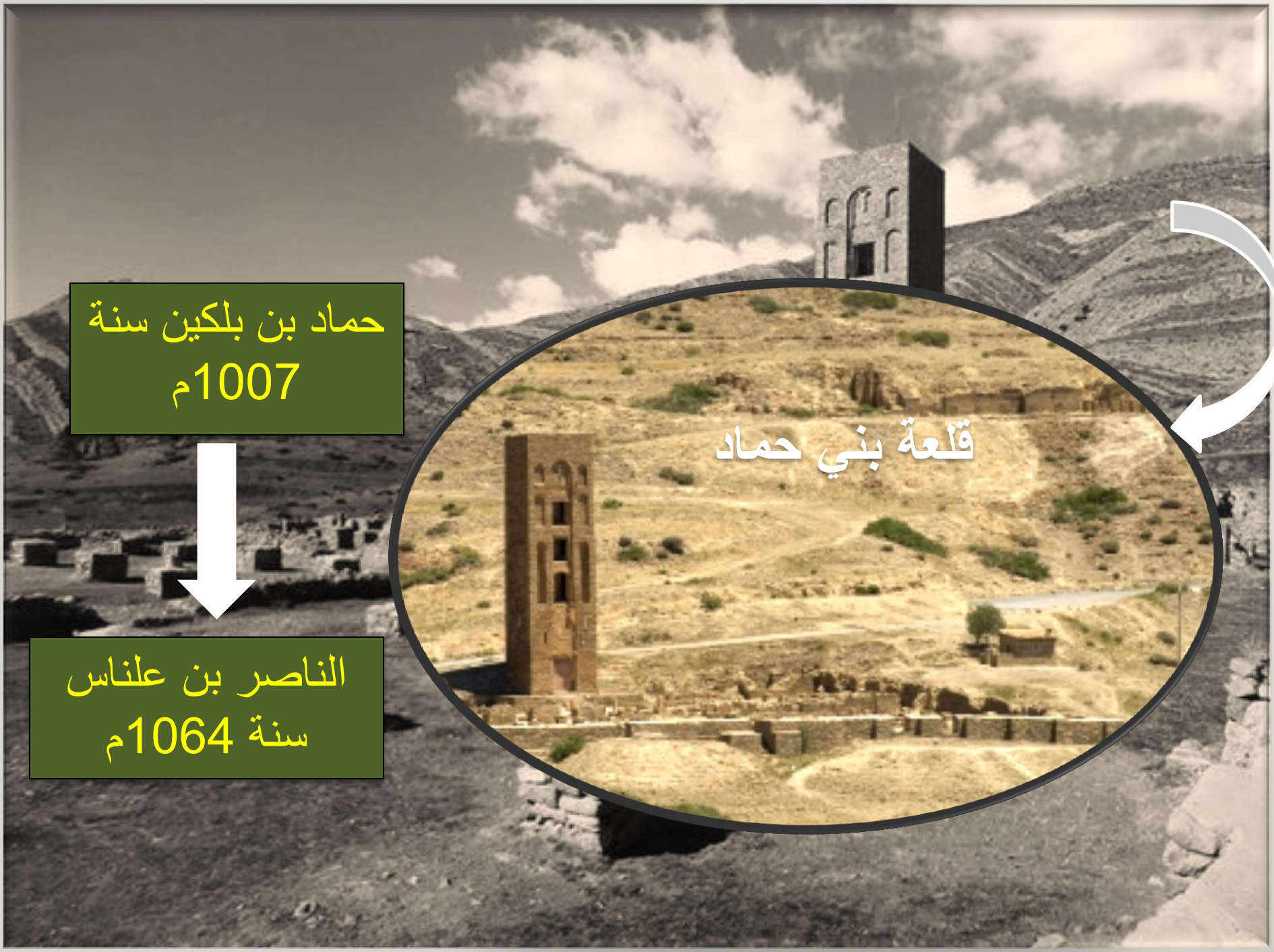
قلعة بني حماد
حماد بن بلكين سنة
1007م
الناصر بن علناس
سنة 1064م

الموقع

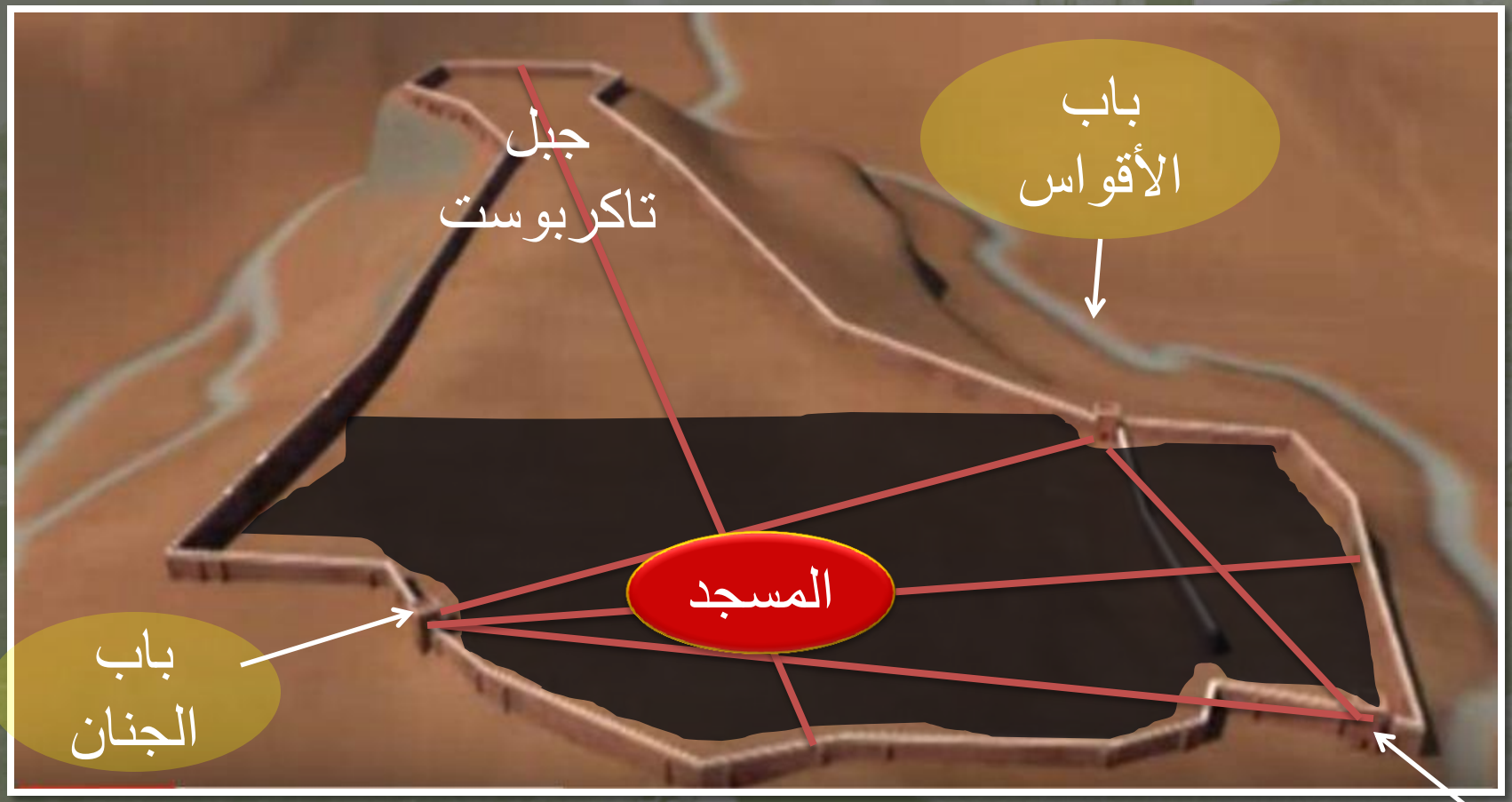

المرحلة الأولى

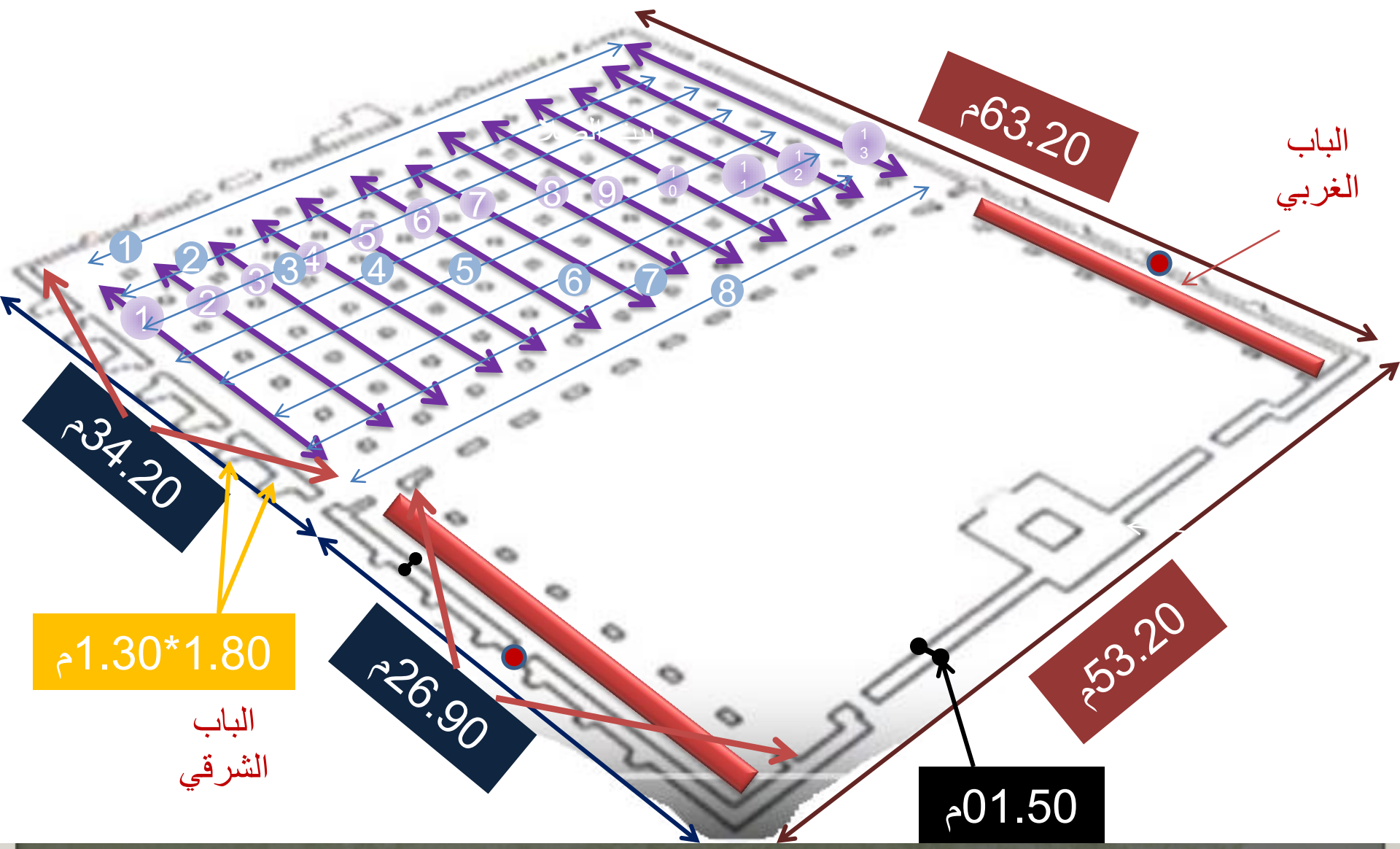

المرحلة الثانية

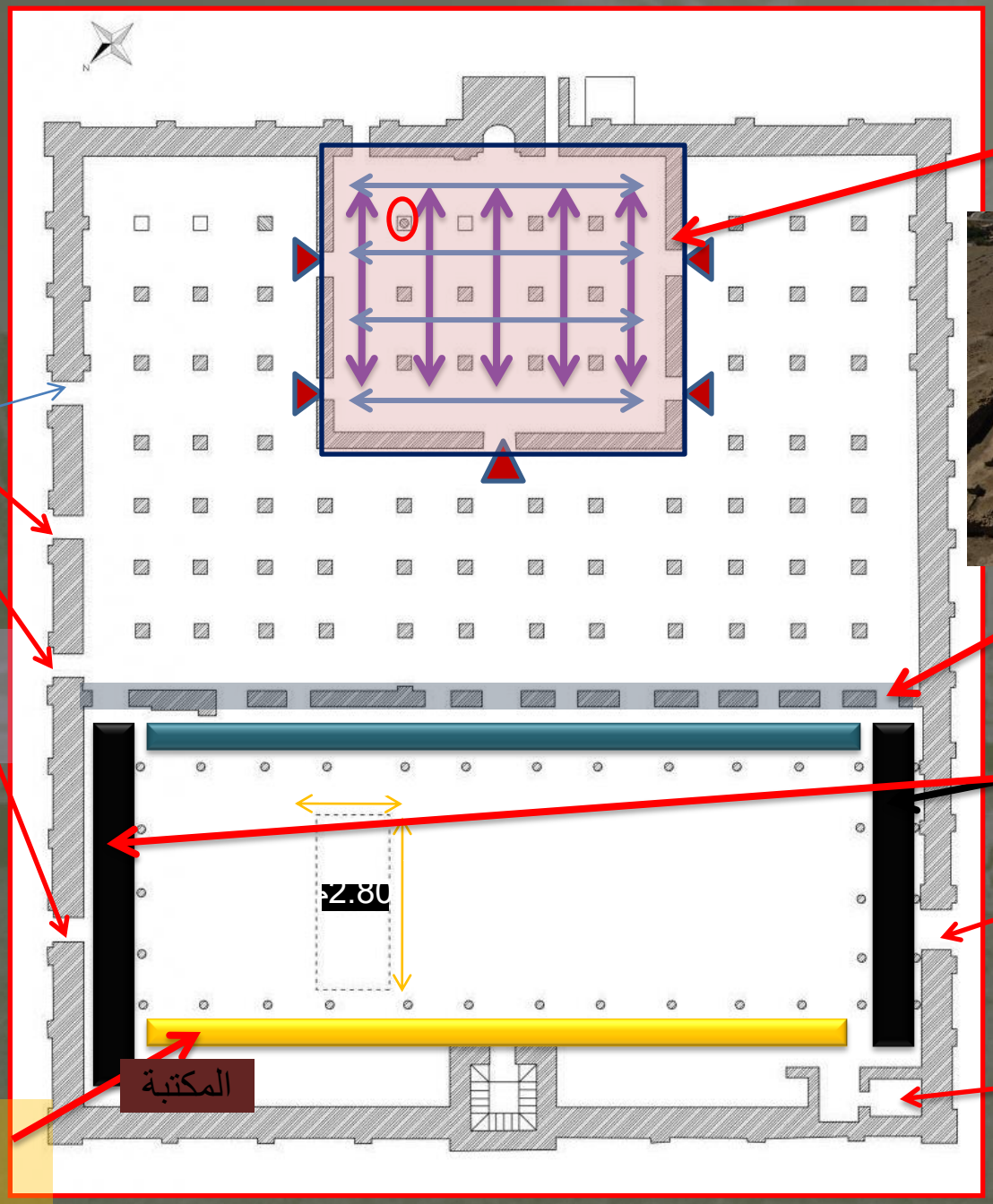

تدعيم الواجهة ،
وغلق بعض الأبواب

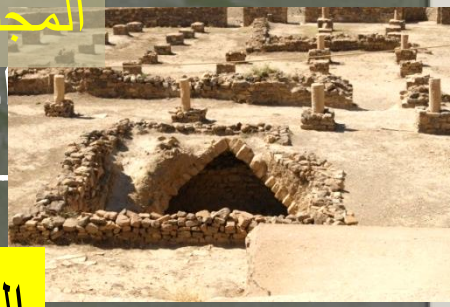

المئذنة

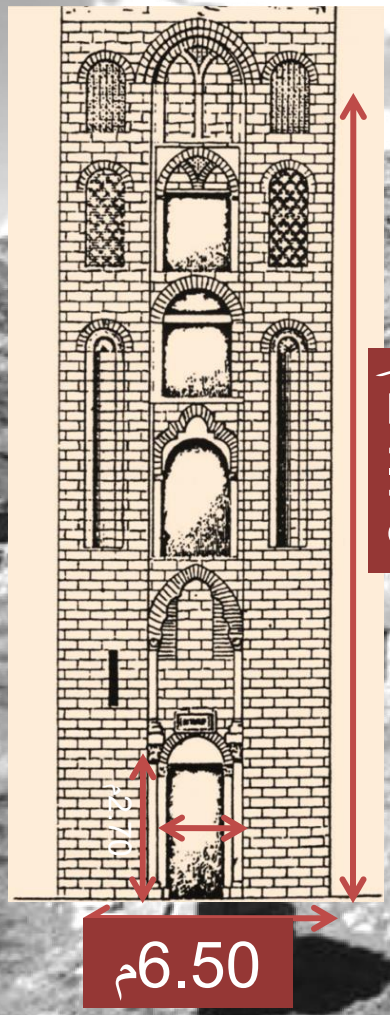

127درجة

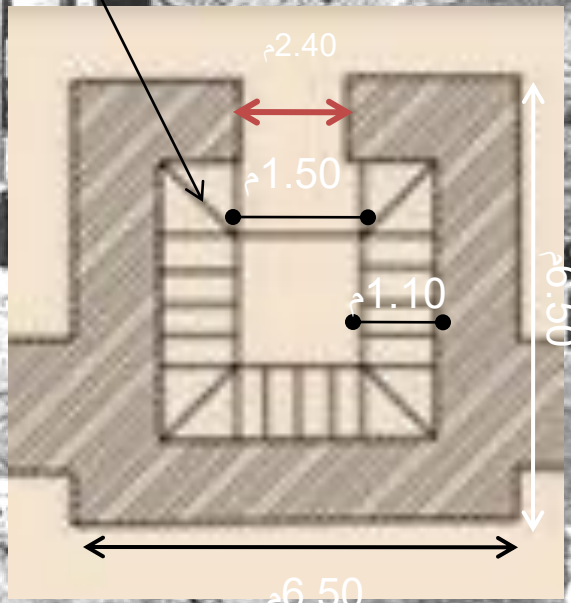

الأقبية نصف برميلية

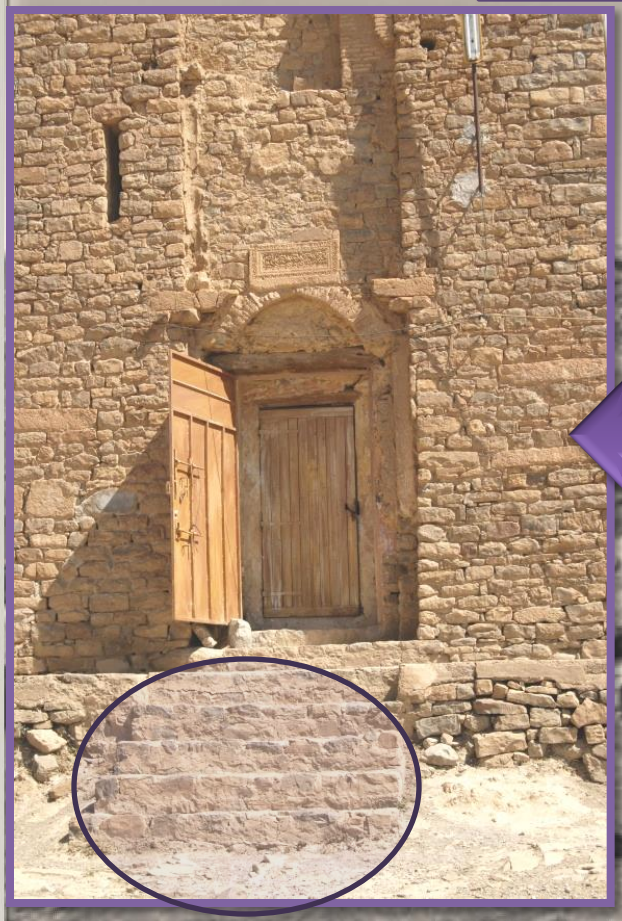

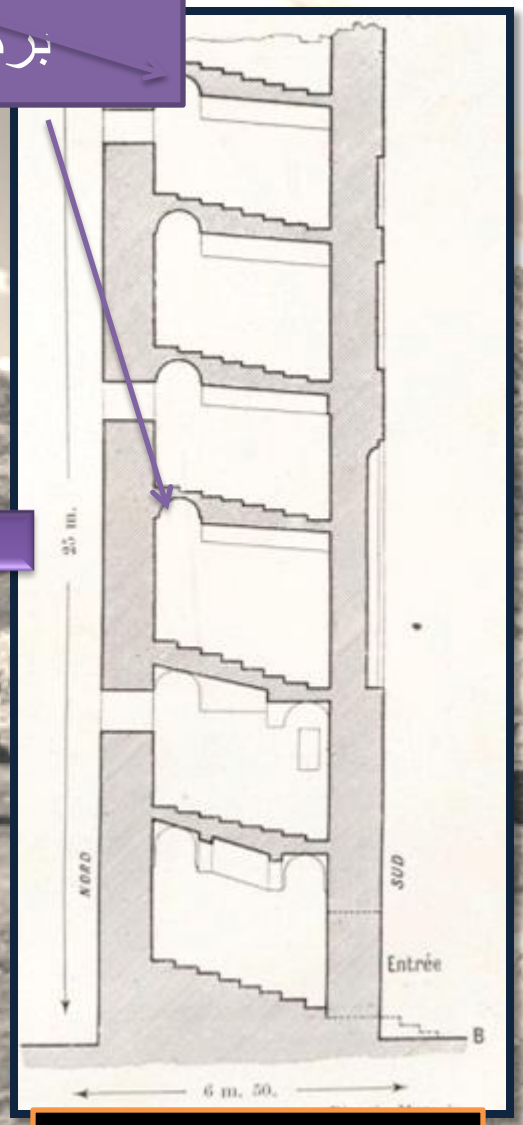

مقطع طولي للمئذنة (جورج مارسي)

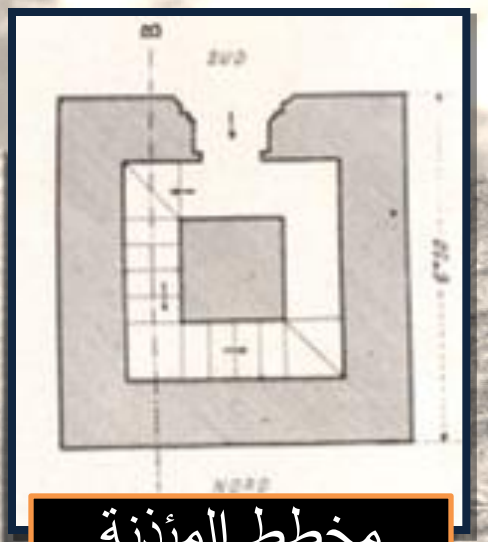

مخطط المئذنة الطابق الأرضي

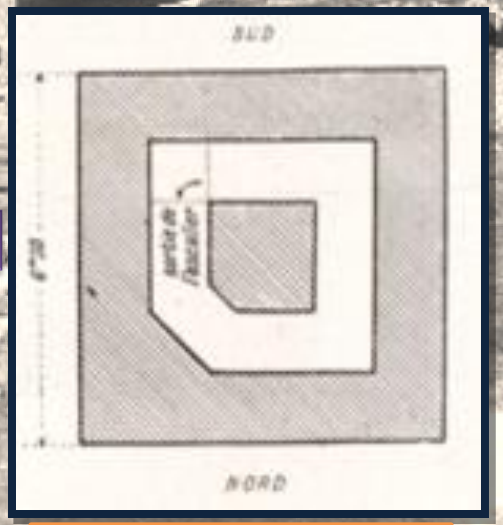

مخطط المئذنة عند الشرفة

العناصر الزخارفية

اللوحتان الجانبيتان

اللوحة الوسطى

عقود نصف دائرية مدرجة

عقد مستقيم منحني

عقد خماسي الفصوص

عقد نصف دائري

عمودان

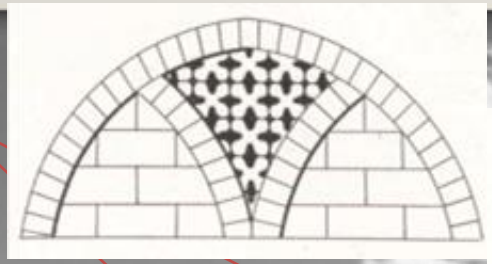

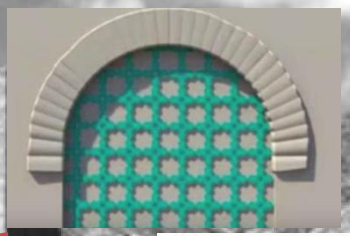

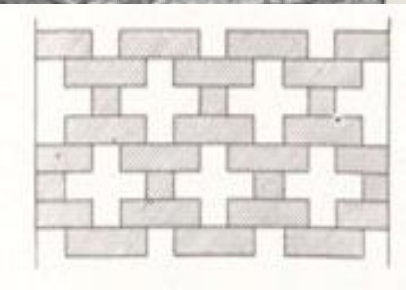

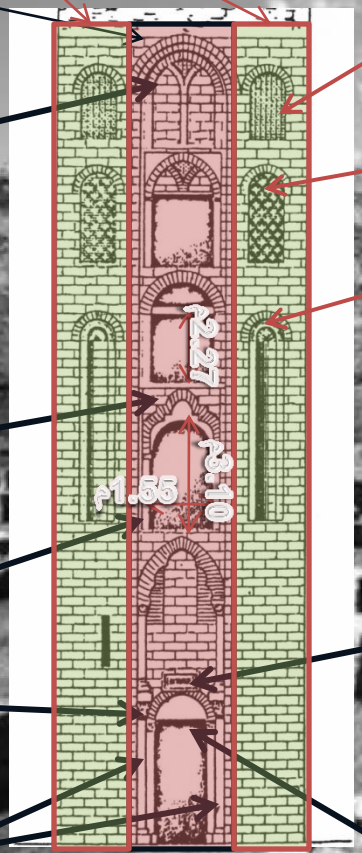

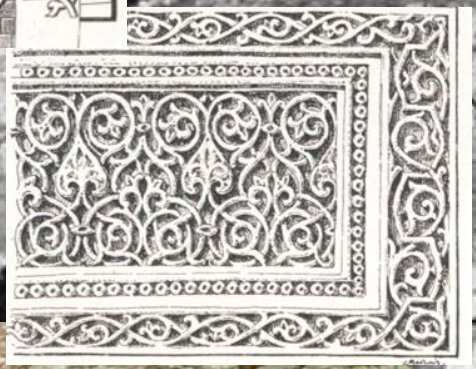

خشبة من العرعار

الفتحات الصغيرة

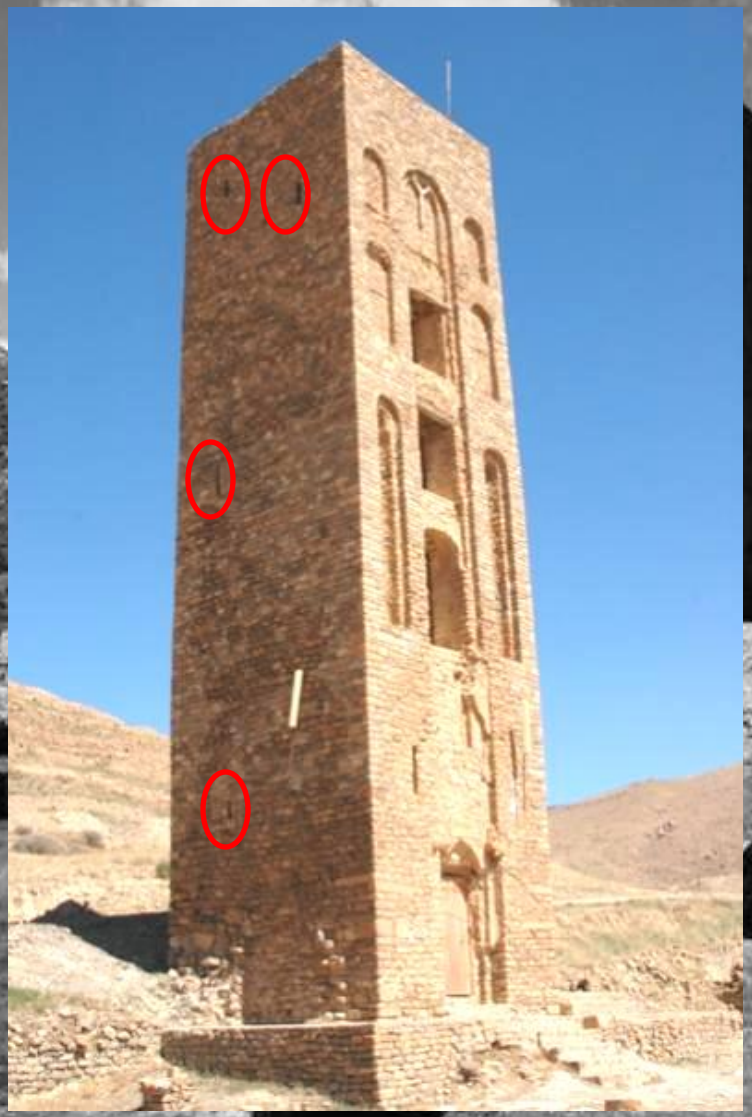

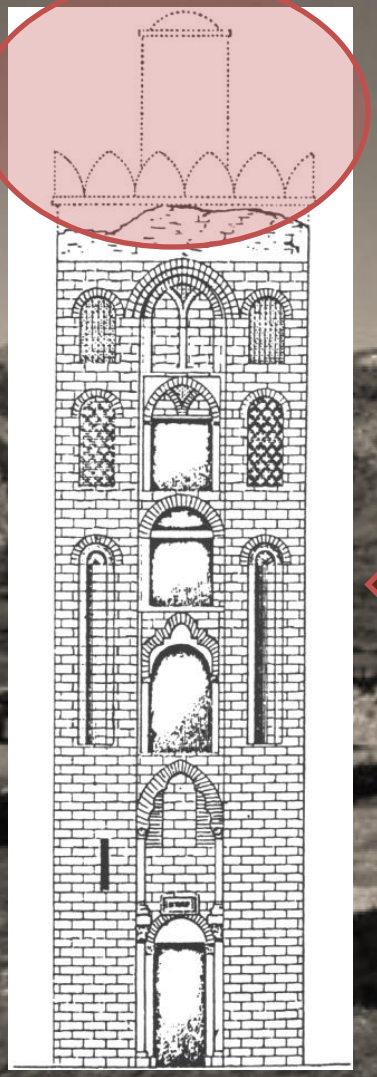

مئذنة مسجد قلعة بني حماد
حسب غولفن

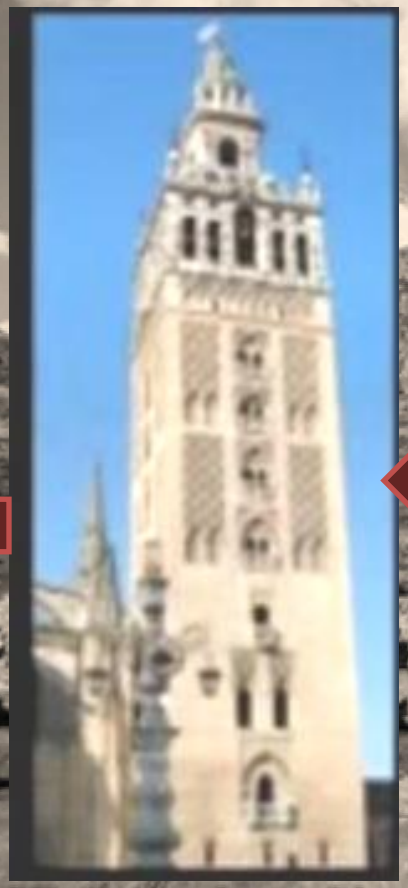

مئذنة جامع اشبيلية
لاخرالدة

مئذنة مسجد قلعة بني حماد
حاليا

المساجد المرابطية

نبذة تاريخية عن المرابطين

حكمت دولة المرابطين حوالي تسعين سنة من عام 448-541ه /1056-1148م أشأوا خلال هذه الفترة دولة واسعة الأرجاء فشملت المغرب الأقصى وجزء من المغرب الأوسط والأندلس وامتدت أرجاؤها إلى غاية بلاد السودان الغربي.

امتداد الإمبراطورية المرابطية في بلاد المغرب الإسلامي

الخصائص العامة للعمارة المرابطية

وجود القبة فوق المحراب التي تتشكل من عقود متقاطعة تتخللها حشوات جصية مزخرفة بعناصر نباتية وهندسية، وتكون السقوف من الخشب ومسطحة من الداخل، وجمالونية الشكل من الخارج، يغطيها القرميد .

-العقود على الحدوية أوالعقود الحدوية المدببة أو المفصصة

- تستند العقود غالبا على دعامات مبنية من الآجريختلف شكلها حسب عدد العقود التي تستند إليها .
- عدم بناء مئذنة في المساجد.

-الصحن صغير تحيط به أروقة .

-استخدام الزليج في الزخرفة على شكل لوحات في واجهات المباني، مع استمرار الزخرفة بالنقش على الجص، ولقد بلغت النقوش الجصية أرقى مستوى لها في العمارة المرابطية .

-اعتمدت المواضيع الزخرفية على الأشكال الهندسية والعروق النباتية والأشرطة الكتابية التي اعتمدت بشك رئيسي على الخط الكوفي، كما ظهر الخط النسخي الذي استعمل للمرة الأولى في جامع تلمسان.

الجامع الكبير بتلمسان

يقع الجامع الكبير وسط المدينة تلمسان وقد قام ببنائه علي بن يوسف بن تاشفين وذلك سنة 530هـ/ 1136م حسب الكتابة التذكارية التي تحملها قبة أمام المحراب وربما قام الموحدون ببعض التعديلات، وفي سنة 1236 م قام يغمراسن بن زيان بتوسيع المسجد، حيث أضاف سبعة بلاطات جديدة على جانبي الصحن وبنى المئذنة والقبة التي تتوسط البلاطة الوسطى وزودت بثريا.

مخطط أفقي للجامع

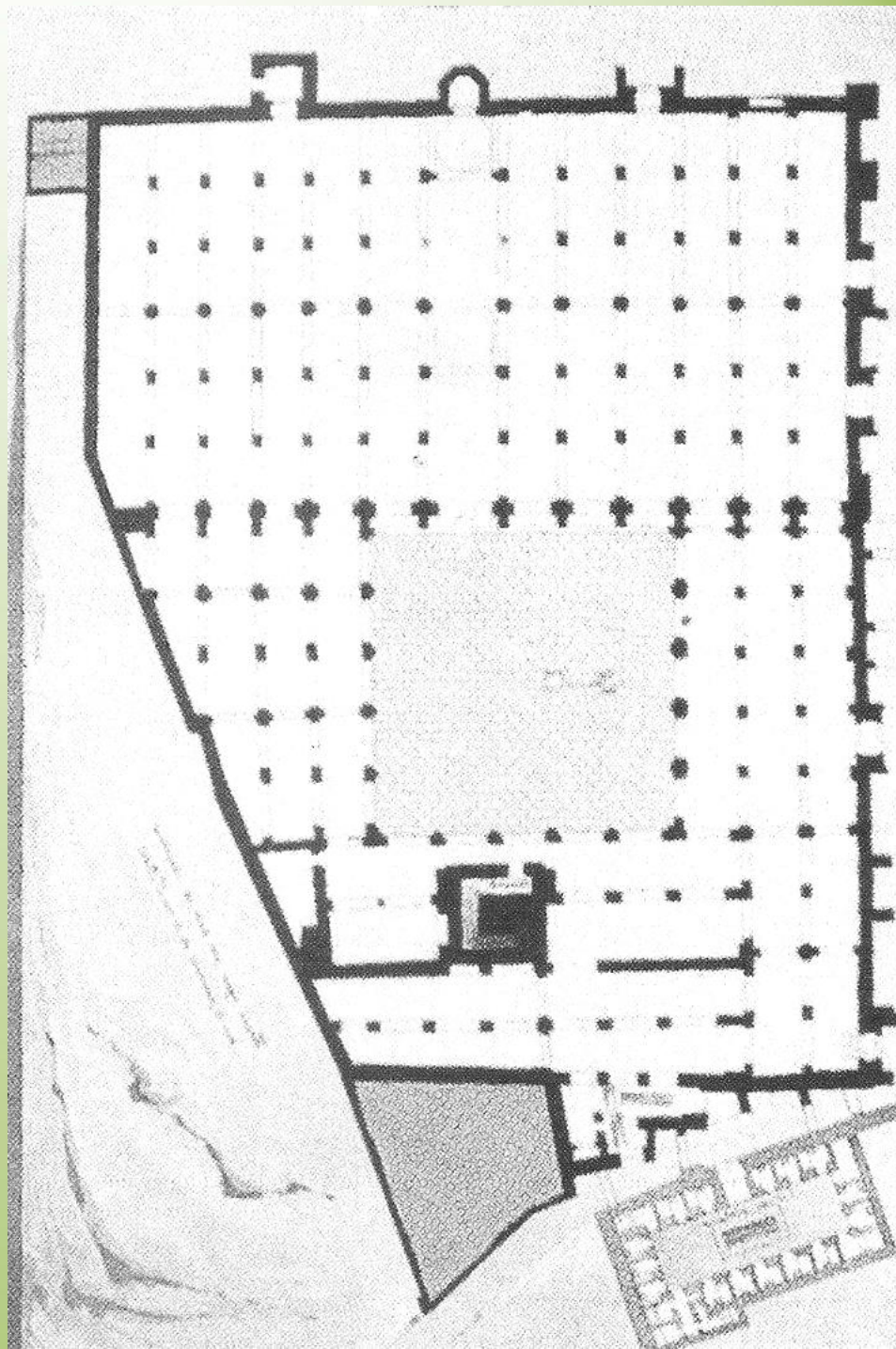

بيت الصلاة

اتخذ بيت الصلاة شكلا مستطيلا يبلغ عرضه 49,30م، وعمقه 24,90م، ويمتدّ في اتجاه عرضي من الشرق إلى الغرب، ويقوم صف من العقود بتقسيمه إلى قسمين متساويين، ويتكوّن بيت الصلاة من 13 بلاطة عمودية على جدار القبلة يفصل بينها صف من الدعامات تتّجه من الشمال إلى الجنوب، وتستند عليها عقود نصف دائرية أو حدوية، ويبلغ متوسط عرض هذه البلاطات 3,20م ما عدى البلاطة الوسطى التي تتميّز بزيادة اتّساعها عن بقية البلاطات، حيث فيبلغ عرضها 4,60م، وتتميّز باحتوائها على قبّتين الأولى تتقدّم المحراب، وترجع إلى عهد الأمير "علي بن يوسف بن تاشفين"، وهي من طراز القباب القائمة على العقود البارزة المتقاطعة فيما بينها، والثانية تغطّي المساحة المربّعة التي يحدّها تقاطع البلاطة الوسطى بالأسكوب الرابع من بيت الصلاة، وقد قام ببنائها الأمير "يغمراسن بن زيان"

الصحن

صحن الجامع الكبير بتلمسان هو فضاء واسع مربع الشكل، تبلغ مساحته 400م^2 مبلط بمربعات كبيرة من الرخام وفي وسطه حوضان أحدهما مستطيل الشكل والثاني دائري الشكل تحيط به مصاطب من الرخام .

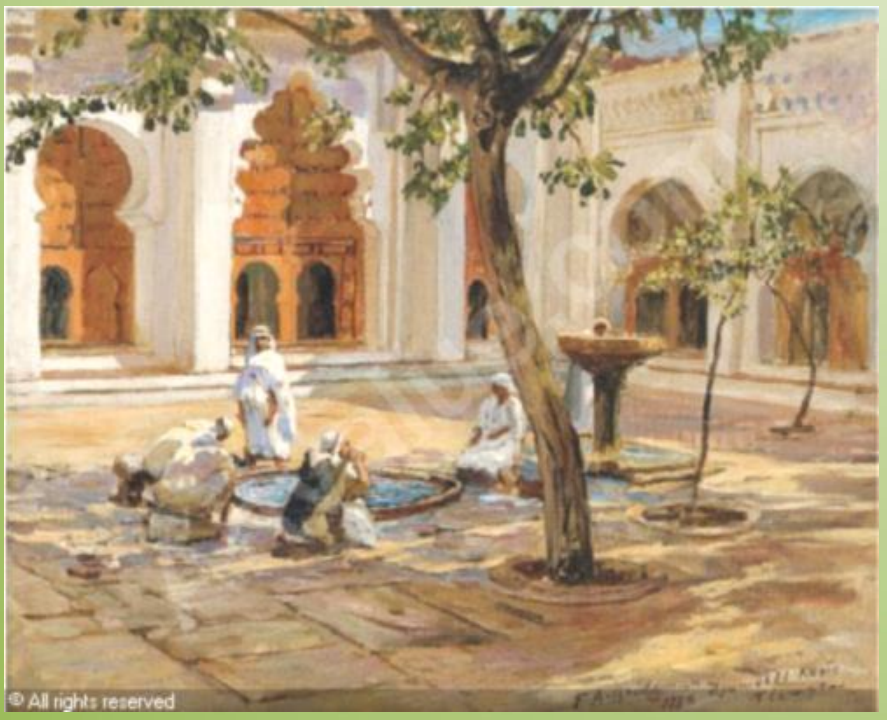
© All rights reserved

القـبــاب

تتقدم المحراب قبة ذات التعريقات والتي يرجع الفضل في بنائها إلى الأمير علي بن يوسف بن تاشفين سنة 530هـ /1135م.

تتألف هذه القبة من اثنا عشرة عقدا كبيرا مبنيا من الأجر، وهذه العقود دقيقة الصنع تتقاطع في أعلى القبة مشكلة في القمة قبيبة مقرنصة .

المحراب

هو عبارة عن تجويفة متعددة الأضلاع، تنفتح بعقد حدوي يرتكز على عمودين رخاميين نصف مدمجين، يفصل الجزء السفلي عن العلوي إفريز

يعد محراب جامع تلمسان وإطاره من المحاريب الرائعة الجمال والإبداع الفني، لما يحمله من زخارف متنوعة، ويتوسط هذا المحراب جدار القبلة و ينفتح على يمينه باب يؤدي إلى الغرفة التي يحفظ فيها المنبر وعلى يساره باب آخر يضفي إلى غرفة الإمام.

التسقيف

إن كلّ السقوف من نوع الجمالوني وترتكز فوق جدران البلاطات العمودية على جدار القبلة، وهي تقوم على تكوينات هندسية غاية في الدقّة والإتقان فضلا عن العناصر الزخرفية التي تتوفر عليها، وقد روعي في وضعها الترتيب التوازني المزدوج مع حوامل (مساند) مجازية، تكون عونا للرافدات الخشبية في تحمّل ثقل السّقف وتمتاز بعض أجزاء سقف البلاطة الوسطى بنوع من العمل الجاد المتقن فنّيا، تمثّل هذا العمل في العمل التركيبي للسقوف التي بين القبّتين في البلاطة المذكورة، فعلى الرغم من كون السّقف مسنّما فإنّه يتكوّن من عدّة حاملات منخفضة تمتدّ فوقها رافدات بسيطة، تمتدّ فوقها حوامل مجازية مزخرفة، هي بمثابة دعامة للرافدات التي تمتدّ عرضيا بين جداري البلاطة وفوق أطراف تلك الرافدات، استند السّقف المائل لتلك البلاطة الوسطى، وقد سمّي هذا النظام بـ"الهيكل المؤلّف من العرق المثبت"

مئذنة الجامع الكبير بتلمسان

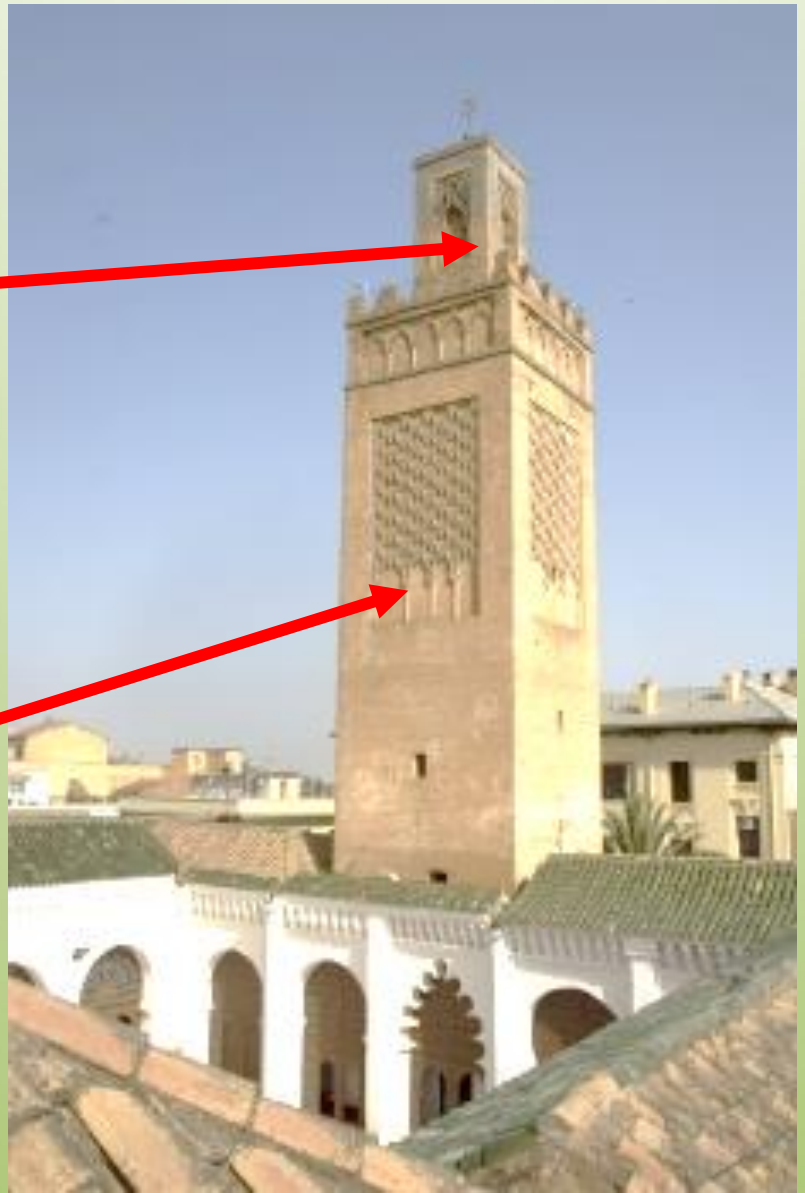

جامع تينملل

معطيات تاريخية

تعتبر تينملل قاعدة الدعوة الموحدية ، فمنها انطلقت فتوحات الموحدين في المغرب، و فيها دفن الهدى و خلفاؤه عبد المؤمن و أبو يعقوب يوسف و أبو يوسف يعقوب المنصور .ولم تكن تينملل في أيام المهدي تزيد عن كونها قرية كبيرة ،فلما أصبحت مركز دعوة الموحدين لم تعد تتسع لحشودهم الكثيرة ،فاضطر المهدي إلى توسيعها و زيادة عمرانها ، و حوطها بالأسوار، و أسس بها مسجدا جامعا ، في نفس الموضع الذي يقوم عليه الجامع الحالي .

و الجامع الحالي من بناء عبد المؤمن ،أقامه تقريبا في نفس الوقت الذي أقام فيه جامع الكتبية، و ذلك عند زيارته لقبر المهدي في سنة 548 هجرى .

وفي هذا الجامع الجديد يتجلى مدى التقدم الفني الذي انجزته الدولة الفتية في أمد وجيز.

جامع تينملل

الاسم : جامع تينملل
المكان : المغرب، مدينة تينملل
تاريخ/حقبة الإنشاء : 537-543 هجري
مستلزمات الإنشاء : حجر،آجر، زخرفة من الجص
المساحة : 48× 43،6 م ؛ الارتفاع.15،5 م ؛ الصحن23،65×16،7م

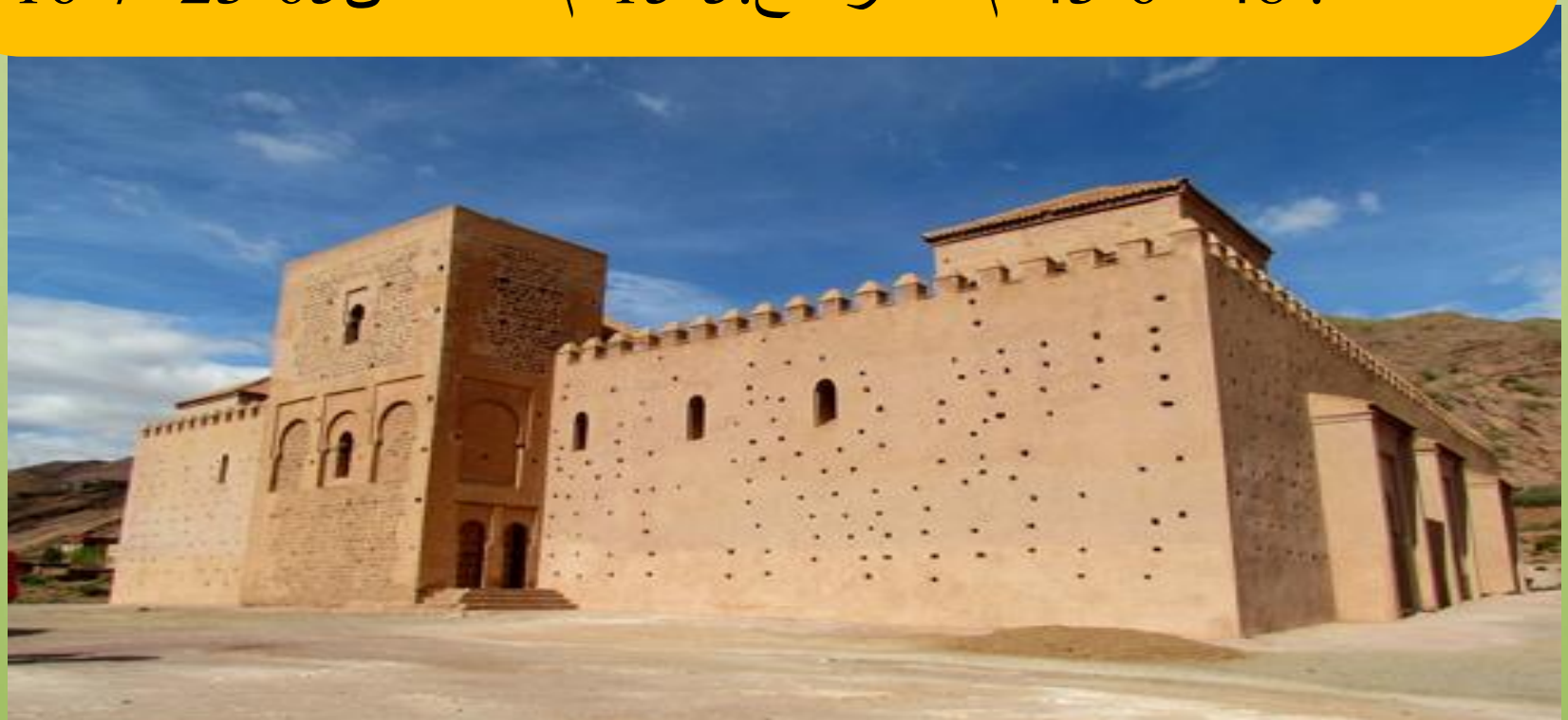

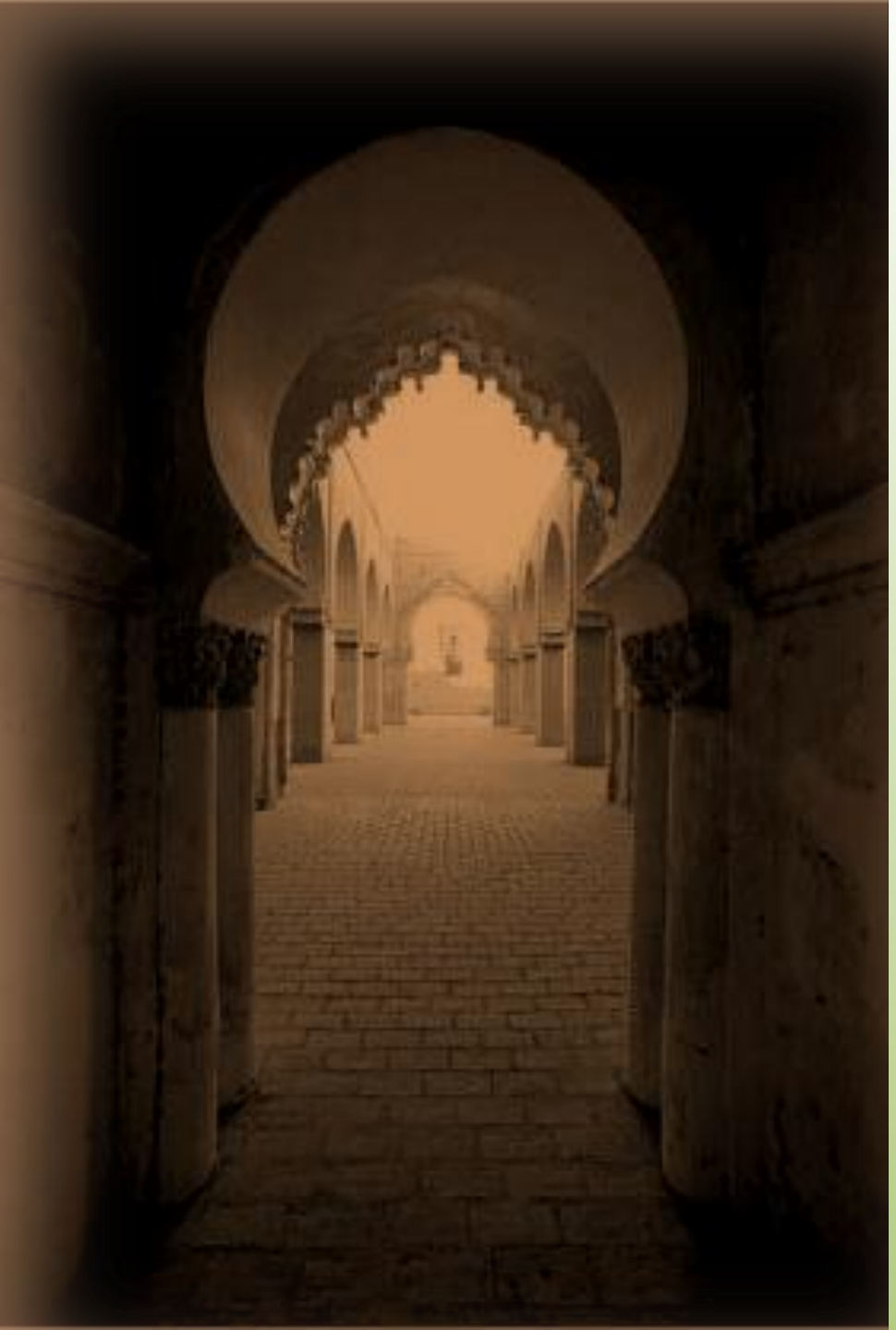

مخطط المسجد

- يقع الجامع في الطرف الغربي من المدينة ، ويغطي مساحة مستطيلة الشكل ، طولها 48 م وعرضها 43.6 م.

- الجامع يتسم بالانسجام و التناسق في تخطيطه، وفي زخارفه، فالمحراب يقسم بيت الصلاة الى قسمين متعادلين في البناء و الزخرفة بصورة تظهر لأول مرة في العمارة المغربية.

- صحن الجامع صغير بالنسبة لسطح بيت الصلاة و تحف به مجنبتان شرقية و غربية وهو امتداد للبلاطتين الجانبيتين، كل منهما تشتمل على رواقين.

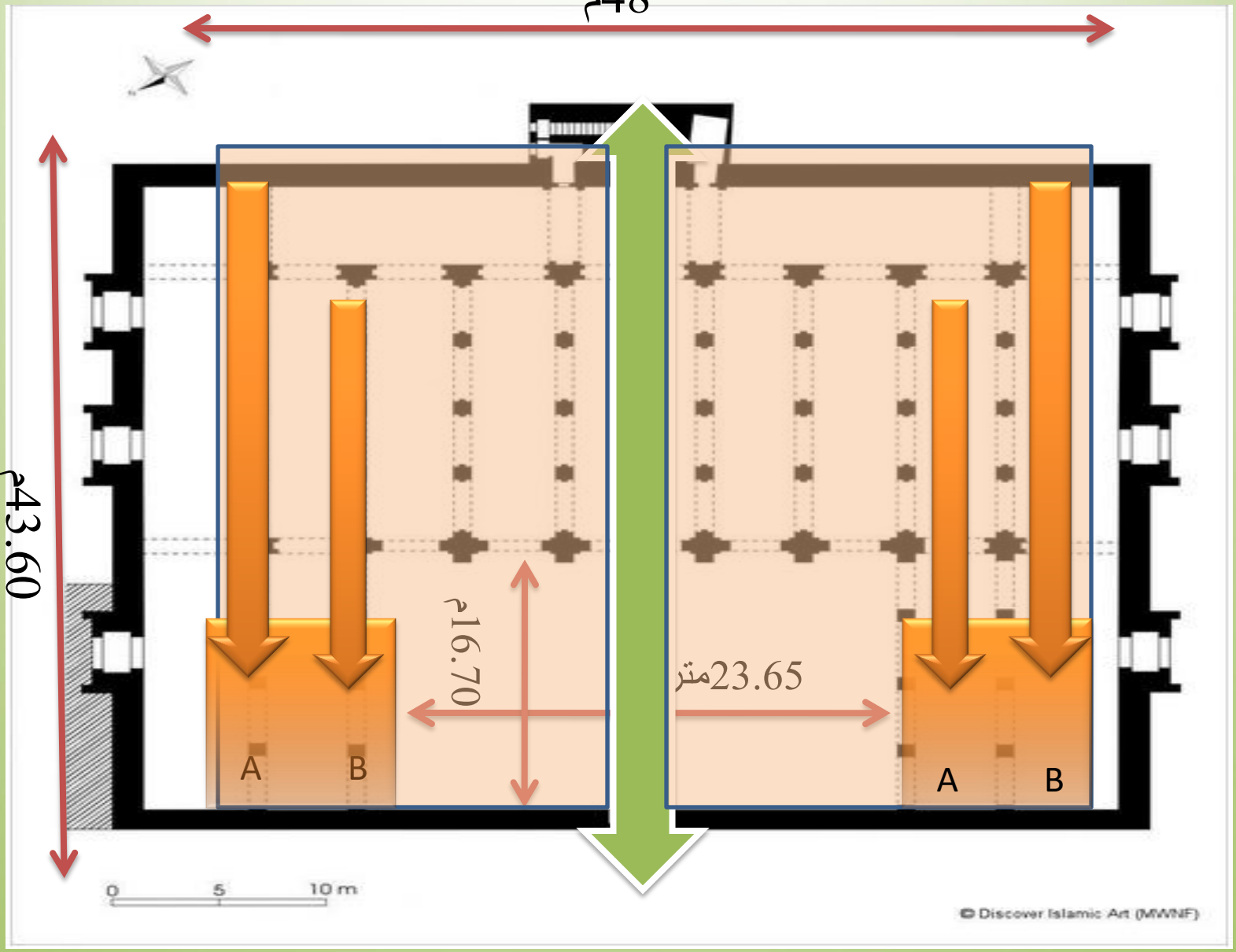
48م
43.60م
16.70م
23.65متر
A
B
A
B
0
5
10 m
© Discover Islamic Art (MWNF)

الوصف المعماري

يضم بيت الصلاة تسع بلاطات عمودية على جدار القبلة ، البلاطتان المتطرفتان منهما أكثر اتساعا من البلاطات الأخرى ، وتشتمل كل من هذه البلاطات على خمسة صفوف من الدعائم تقسم هذه البلاطات إلى أربعة أساكيب ، و يسبق المحراب أسكوب فسيح يماثل في اتساعه بلاطة المحراب الوسطى ، و يقوم على نقطة تقاطع بلاطة المحراب بأسكوبه قبة، ويعلو الاسطوانيين المتطرفين على أسكوب المحراب قبتان أخرتان, ولا شك أن وضع هذه القباب يختلف عن وضع قباب مساجد المرابطين ، التي لم تعرف نظام القبتين اللتين تكتفان قبة المحراب ، وكل ما كانت تعرفه هو قبة المحراب ، وأحيانا قباب تتوزع على البلاطة الوسطى(قبة البهو) .

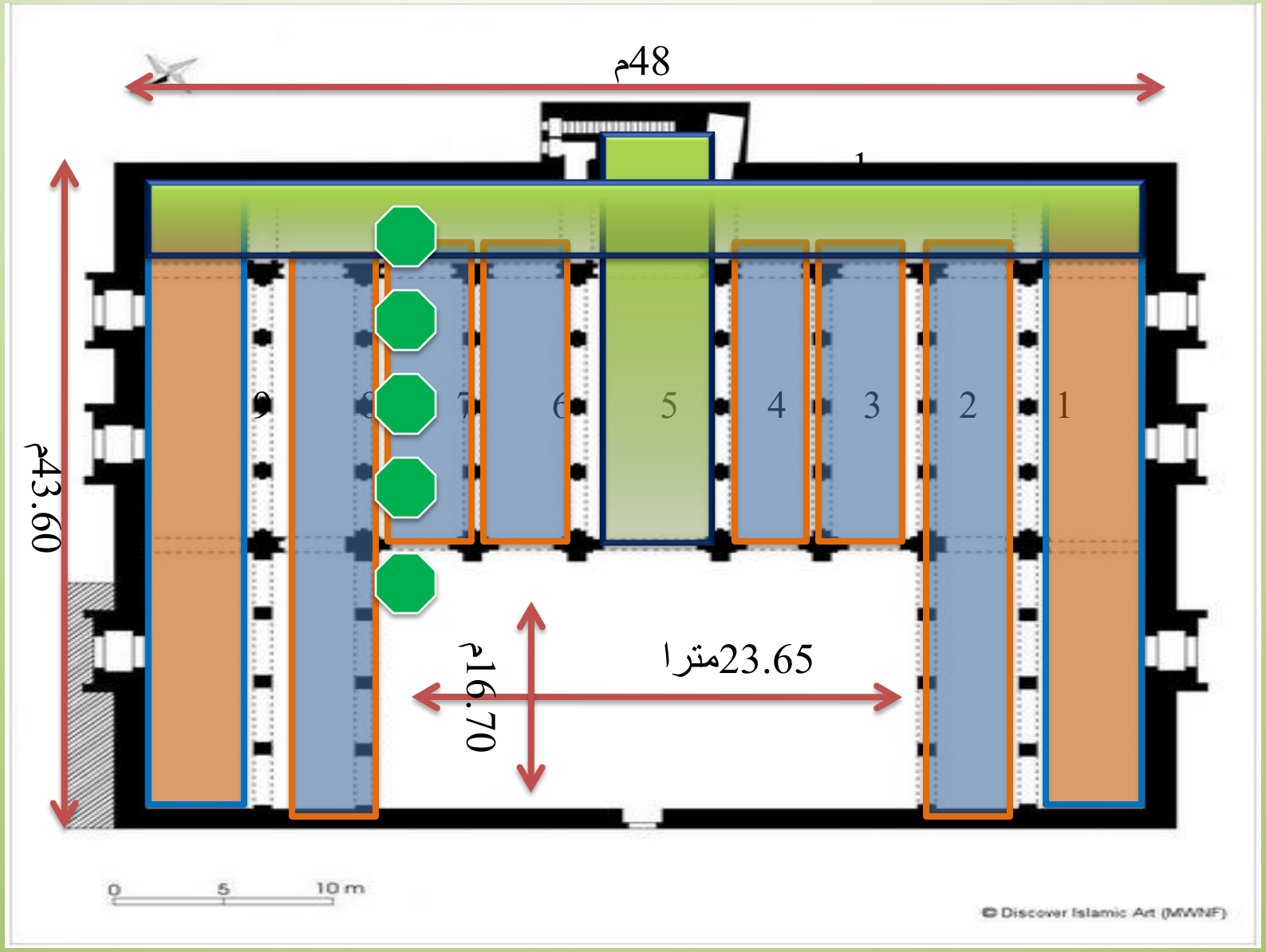
48م
43.60م
1
2
3
4
5
6
7
9
23.65مترا
16.70م
0
5
10 m
© Discover Islamic Art (MWNF)

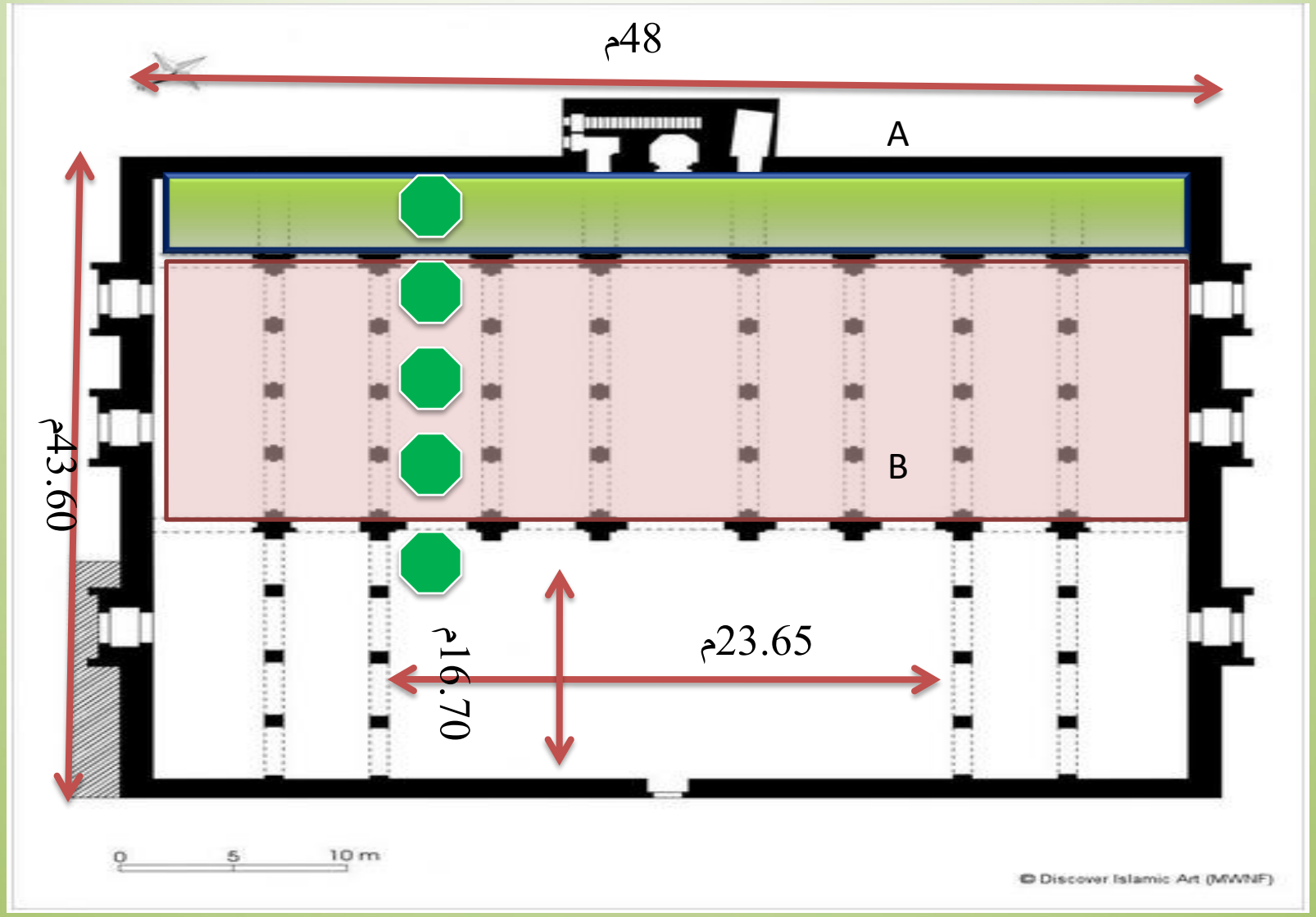
48م
A
B
43.60م
23.65م
16.70م
0
5
10 m
© Discover Islamic Art (MWNF)

الوصف المعماري

-ينفتح من جهة يمين ويسار المحراب بابان ضيقان : أحدهما باب غرفة الإمام ، والأخر باب غرفة المنبر، ويماثل هذان البابان نظائرهما في مسجدي الكتيبية بمراكش والقرويين بفاس، وهذا النظام قد ابتدع في جامع قرطبة.

- إن محراب الجامع يعد من أجمل المحاريب المغربية في عصر الموحدين، وفيه تتمثل القيم الجمالية في الزخرفة الإسلامية من التناسق والانسجام في سائر التكوينات الزخرفية.

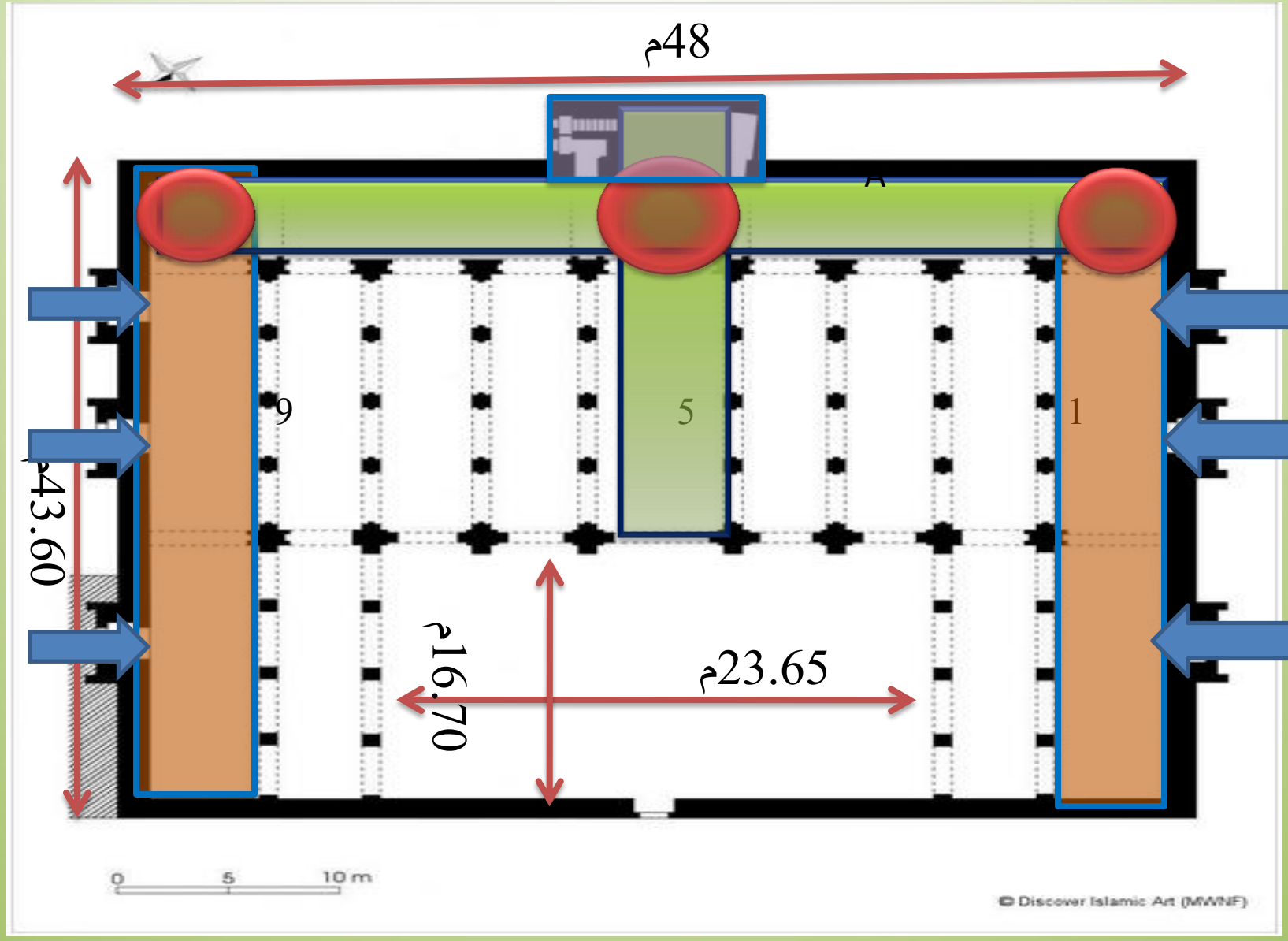
48م
43.60م
9
5
1
16.70م
23.65م
0
5
10 m
© Discover Islamic Art (MWNF)

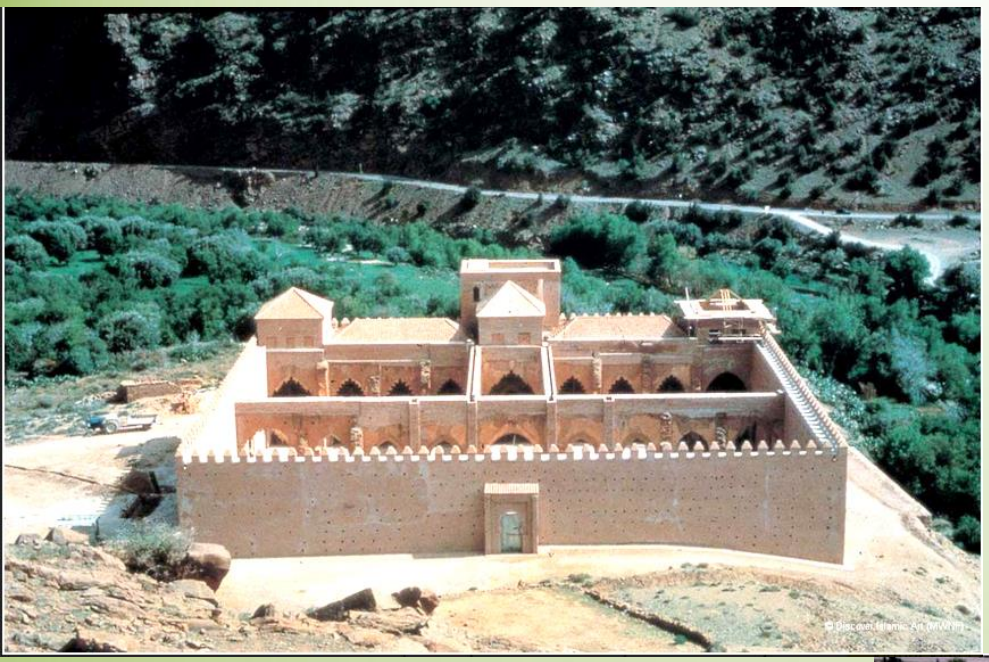

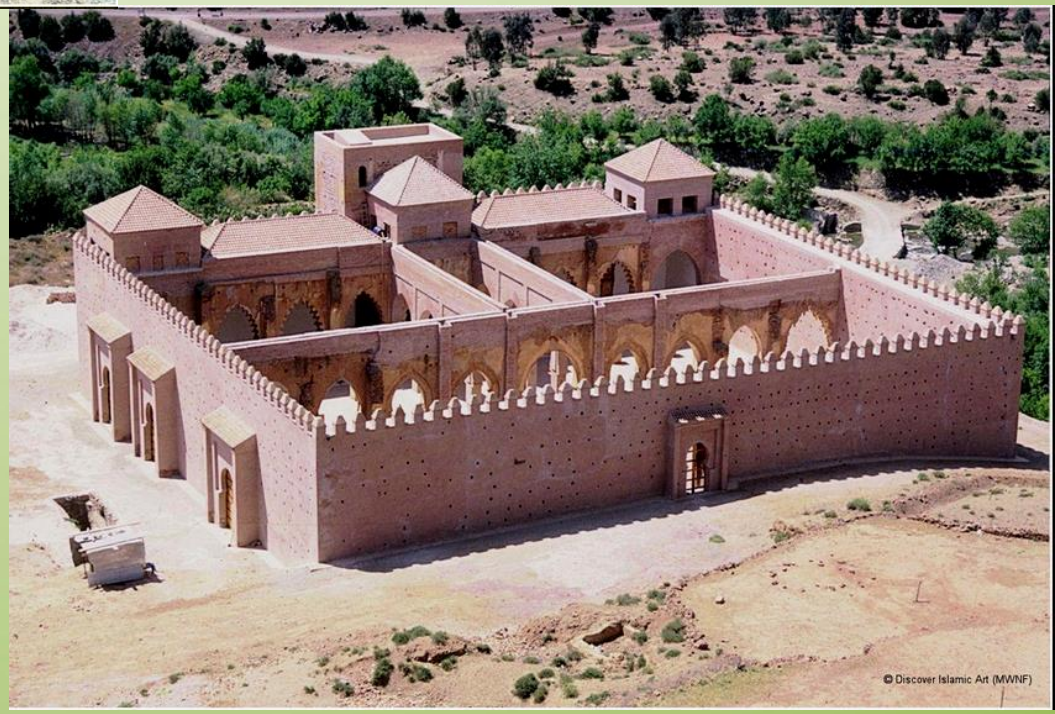

جامع تينملل

جامع تينملل
بعد الترميم

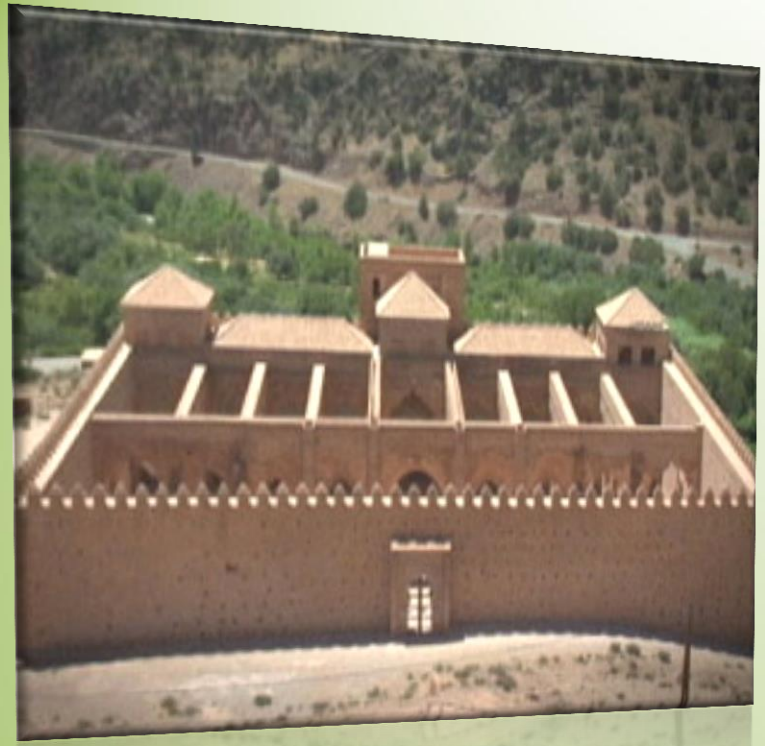

المئذنة

المئذنة

- مئذنة تينملل تختلف عن مآذن الموحدين الأخرى، من حيث الموقع، ومن حيث الشكل، ولكنها اقرب من حيث زخارف القاعدة إلى مئذنة جامع الكتيبة.والمئذنة مستطيلة الشكل (9.5×5.5م) وتلتصق بالمحراب من الخارج وترتفع بأعلاه، بحيث تبدو من الخارج بارزة عن جداره .ويذكر تراس أن بسلا مئذنة صغيرة يبدو أنها ترجع إلى عصر الموحدين، مستطيلة الشكل، وترتفع على سطح المسجد بأعلى المحراب.

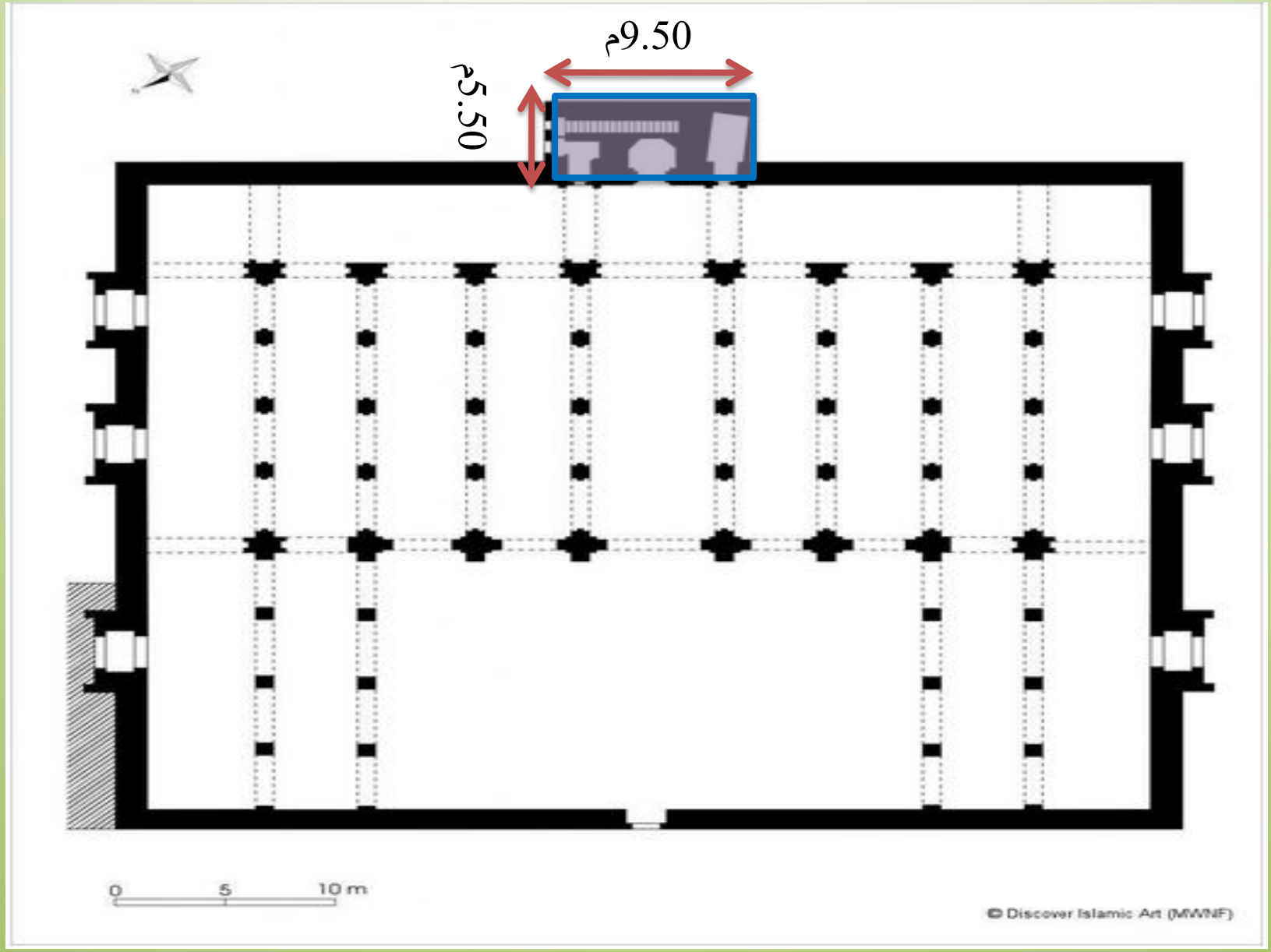
9.50م
5.50م
0
5
10 m
© Discover Islamic Art (MWNF)

المحراب

المحراب

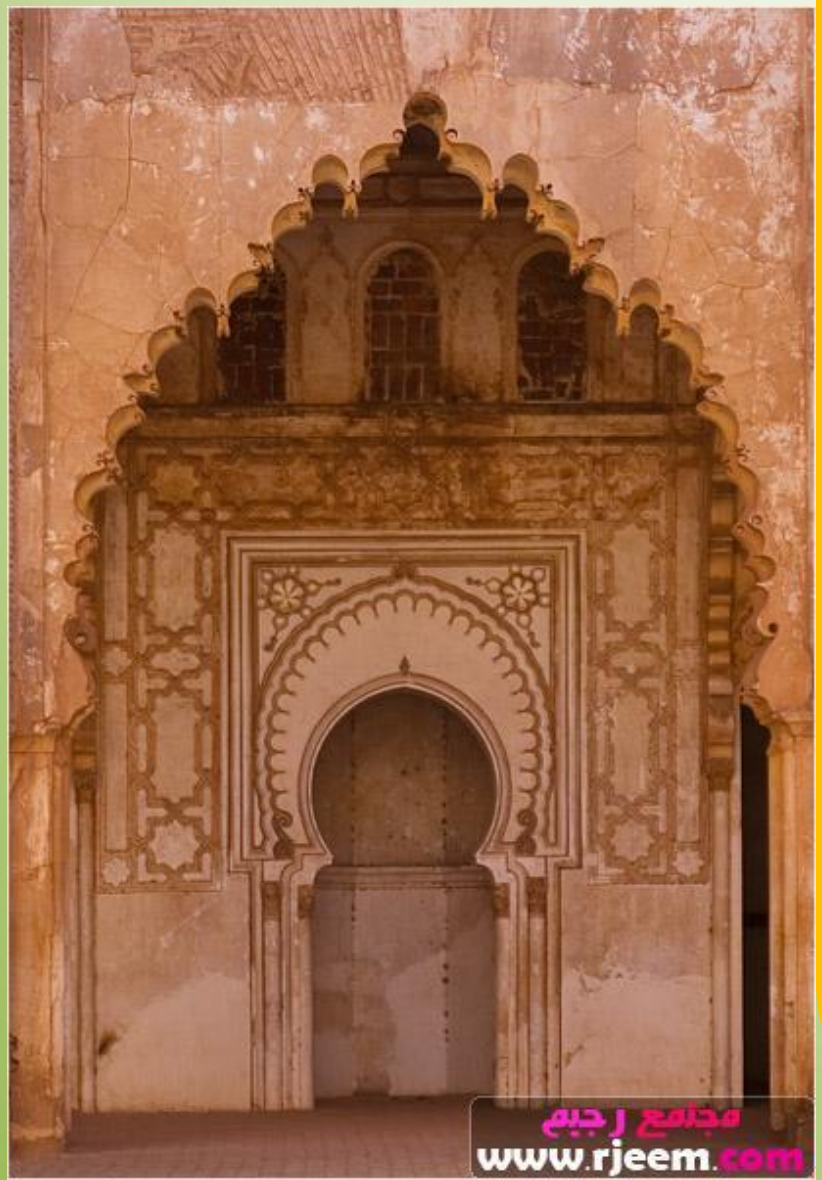

عقد تجويفة المحراب حدوي منكسر انكسارا طفيفا، ويحيط به عقد زخرفي مفصص، وظيفته الإيهام بضخامة المحراب، ويشغل بنيقتي المحراب قوقعتان تمتد منهما دوائر تشبه رؤوس المسابح . ويحيط بفتحة المحراب إفريز واسع مستطيل الشكل يدور حولها ، تملؤه زخارف هندسية تتناوب فيها مربعات ومستطيلات ذات رؤوس نجمية. ويكتنف هذا الإفريز ألزخرفي في إطار أخر صغير زخارفه أقل ثراء من زخارف الإفريز المذكور. وتقل الزخارف في جدار المحراب كلما ارتفعنا حتى نصل الى قاعدة القبة ، ثم تبدأ من جديد تنفتح كالزهرة ، حيث تقوم في الأركان مقربصات رائعة تمتد على جوانب القاعدة و على جانبي كل من المقربصات الركنية بقاعدة القبة شمسيات عبارة عن شبكات من التوريقات مفرغة في الجص في غاية الروعة والجمال ، تتمثل فيها مراوح نخيلية بسيطة ومزدوجة، تشبه نظائرها في باب اجناو بمراكش ، و تعبر هذه الزخرفة عن تأثر كبير بالزخارف الأندلسية

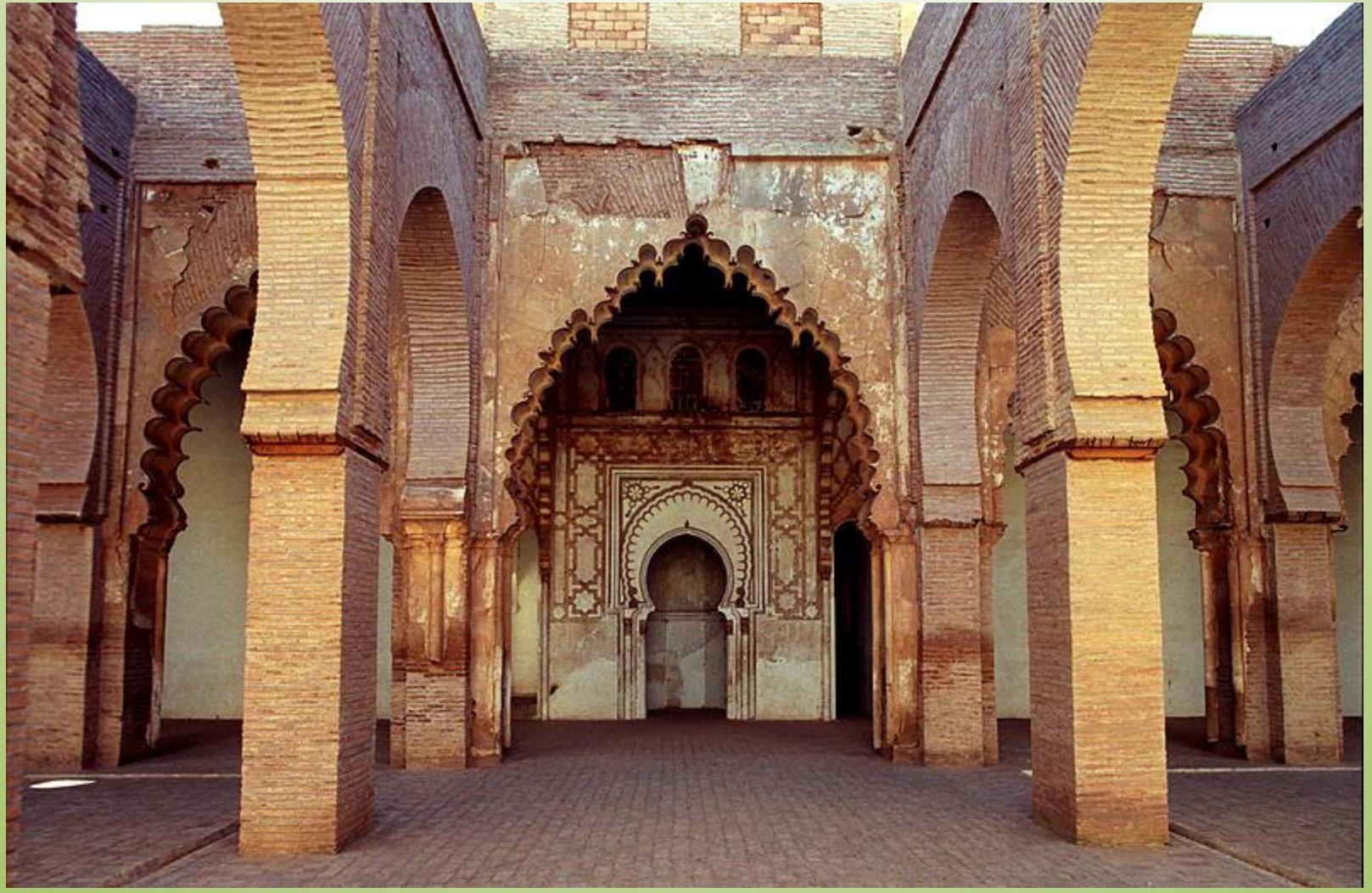

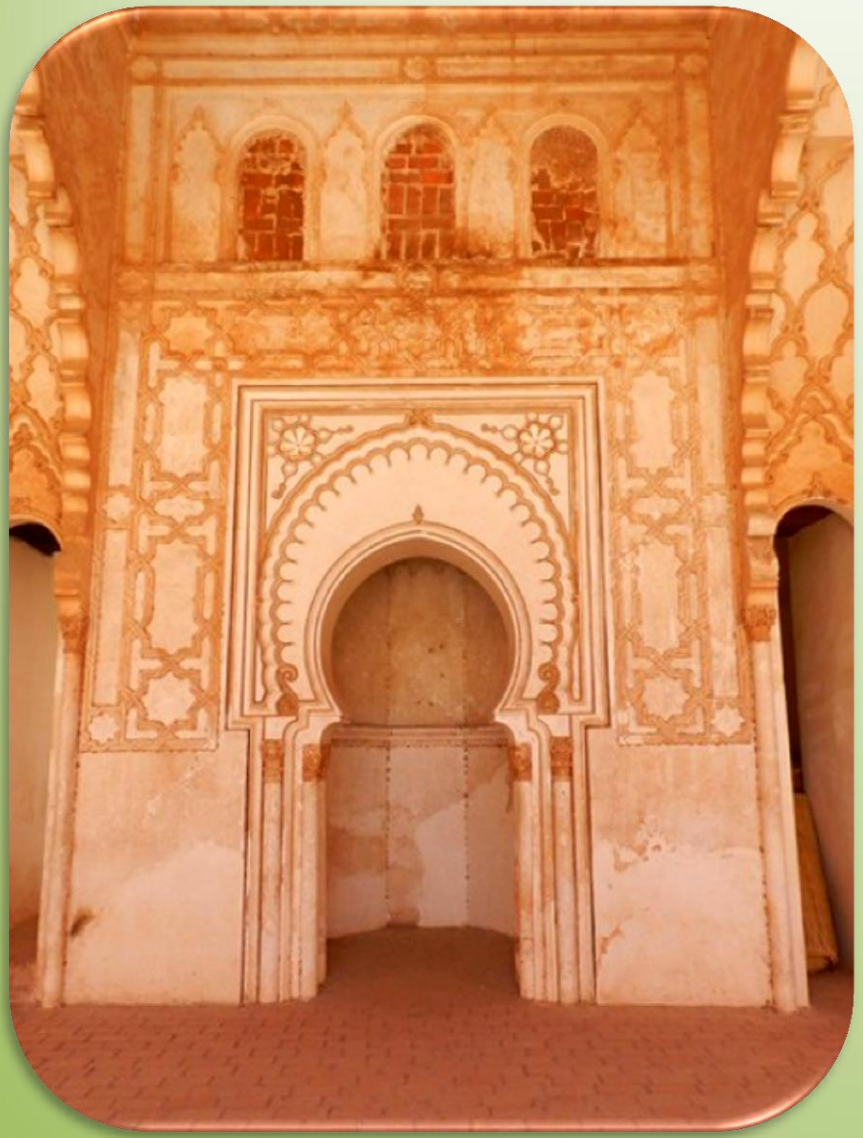

عناصر البناء للمسجد

العقود

العقود

عقود الجامع متنوعة، فعقود البابين الصغيرين اللذين يحفان بتجويفة المحراب، وكذلك عقود النوافذ حدوية منكسرة، وأما العقود الفاصلة بين البلاطات، وعقود المجنبات المطلة على الصحن فمن النوع الحدوي المنكسر، وإن كان انكسارها أكثر حدة بحيث تبدو أقرب إلى أن تكون منفوخة مدية.

أما العقود التي تؤلف قاعدة القباب الثلاث فعقود مفصصة تتداخل في فصوصها مقرنصات من النوع الذي تتداخل فيه الخطوط المستقيمة والمنحنيات .

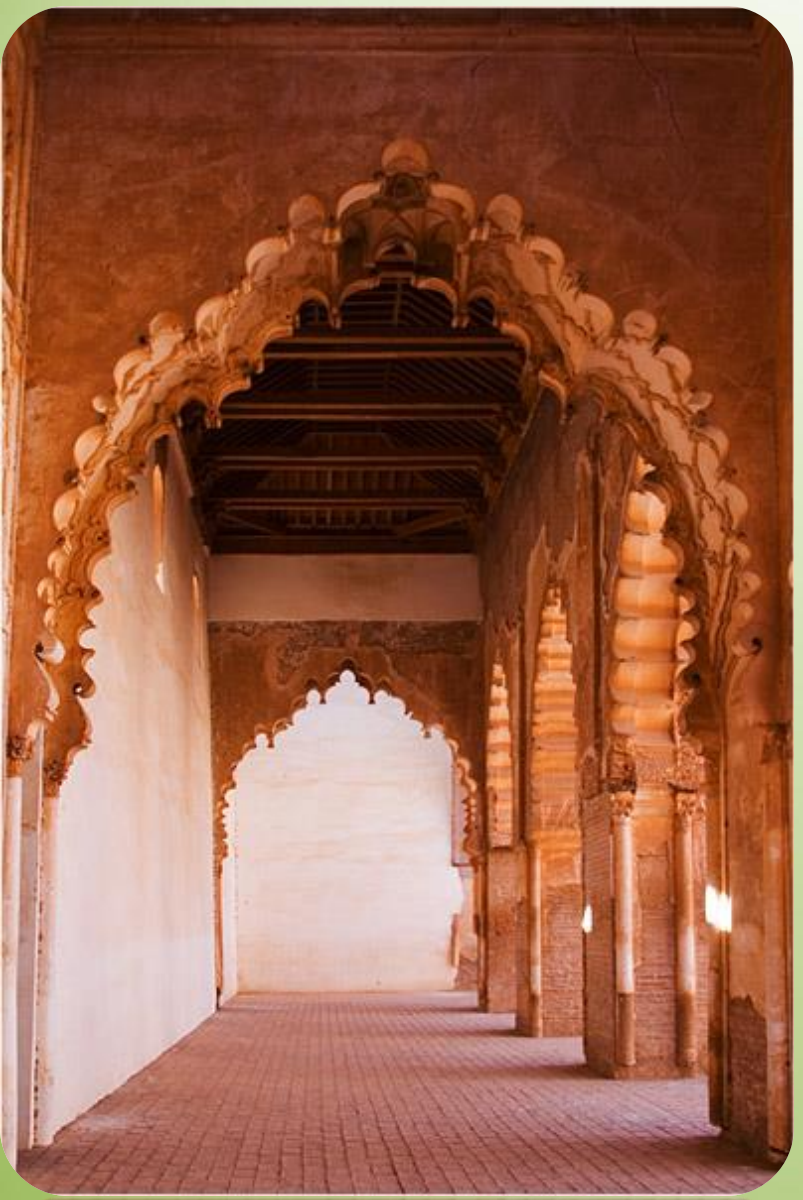

© Discover Islamic Art (MWNF)

الدعامات

الدعامات

دعامات بيت الصلاة متنوعة الشكل ، فان الكتل المربعة تزدان في جوانبها الشمالية و الجنوبية بأنصاف أعمدة صغيرة محفورة في الجص، و سيسود هذا النوع من الدعامات في سائر مساجد الموحدين

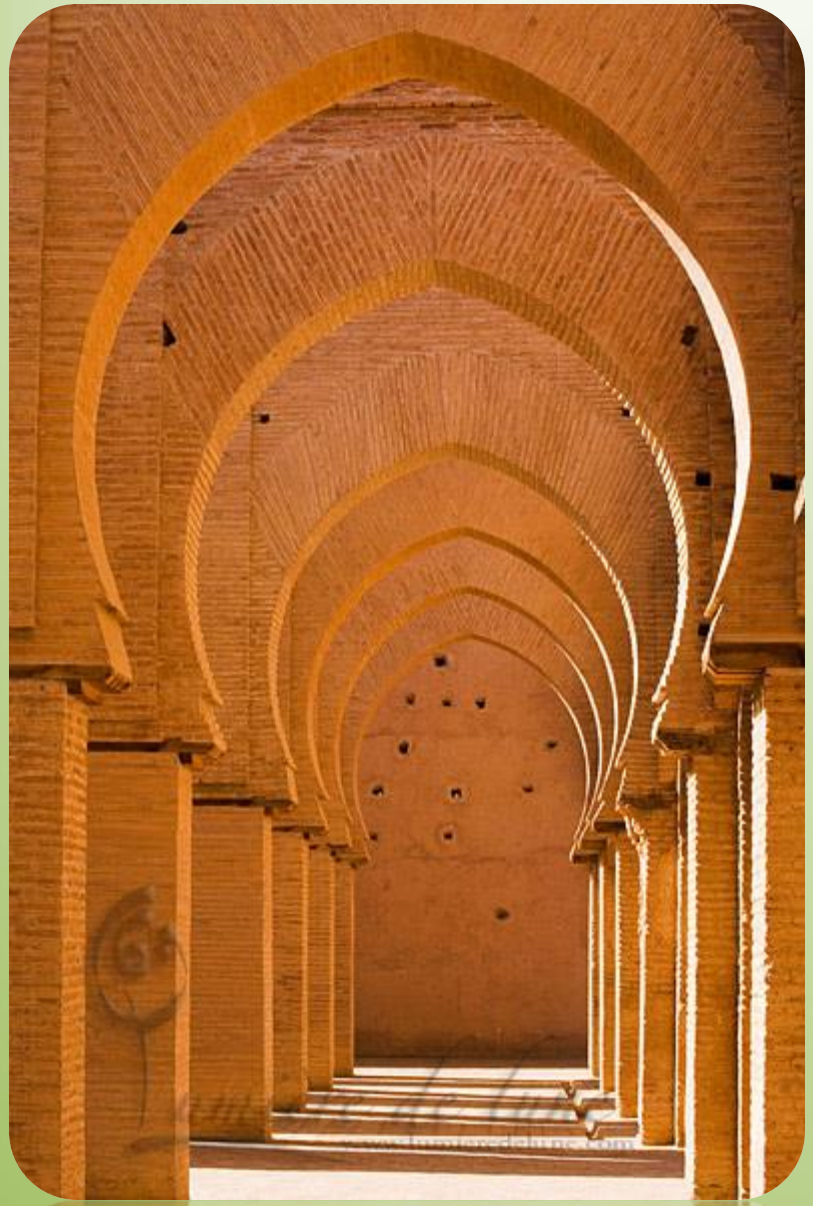

الأعمدة

القباب

القباب

قباب الجامع من النوع ذات المقرنصات ، ولكن للأسف لم يتبق منها في حالة جيدة سوى قبة المحراب و القبة الشرقية .

Copyright ©Jerzy Strzelecki